الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: الكلام الإنشائي

أ. مفهوم الكلام وأنواعه

الكلام هو القول.[١] والكلام عند أهل النحوى هو الفظ المركب المفيد بالوضع.[٢] قال ابن سيده الكلام هو القول، معروف. وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة. والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة. قال سيبوية: إعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكي بها ما كان كلاما لا قولا. ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله، ولا يقولوا القرآن قول الله.[٣]

أما الكلام في اصطلاح علم البلاغة فهو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين.[٤] وينقسم الكلام إلى قسمين وهما: كلام الخبر وكلام الإنشاء.

١. كلام الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. وإن شئت فقل: الخير هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النّطق به، نحو: العلم نافع.[٥]

وينقسم كلام الخبر إلى قسمين وهما:[٦]

---

[١] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص: ٦٩٥

[٢] Moh. Anwar. *Ilmu Nahwu.* (Bandung: Sinar Baru Algensido. ٢٠٠٩), hal: ١

[٣] إمام العلامة ابن منظور، *لسان العرب*، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣)، ص: ٧١٩

[٤] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة*، ص: ٣٣

[٥] الهاشمى، جواهر، ص: ٤٥

[٦] نفس المرجع، ص: ٥٨-٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الجملة الفعلية: موضوعة لأفادة التجدّد والحدوث في زمن معين مع الاختصار.
- الجملة الاسمية: تفيد بأصل وضعها ثبوت شيئ لشيئ.

٢. كلام الإنشاء هو ما لا يصح أن يقال لقائله عنه صادق فيه أو كاذب. وكلام اللإنشاء هو نوعان: طلبي وغير طلبي.[٧]

- الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والإستفهام والنداء.
- الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعال الرجاء.

ب. مفهوم الكلام الإنشائي وأنواعه

١. تعريف الكلام الإنشائي

الإنشاء لغة الإيجاد،[٨] وقيل الشروع الإيجاد والوضع تقول أنشأ الغلام يمشي إذا شرح في المشي وأنشأ الله العالم أوجدهم، وأما الكلام الإنشائي إصطلاحا فهو كلام لايحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: أُطْلُبُ الْعِلْمَ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللّحْدِ، و "واجتهد في جميع دروسك" فلا ينسب إلى قائله صدق ولا كذب.[٩]

---

[٧] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ٧٠٢

[٨] الهاشمى، *جواهر*، ص: ٦١

[٩] نفس المرجع، ص: ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال إبراهم أنيس، إن الإنشاء عند العلماء البلاغة هو الكلام الذي ليس لنسبة خارج تطابقه هذه النسبة أو لاتطابقة.[١٠]

وقال أحمد مصطفي المراغي في كتابه "علوم البلاغة" أن الإنشاء في اصطلاح هو يطلق بأحد إطلاقين:[١١]

- المعنى المصدرى : وهو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.
- المعنى الإسمى : وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة.

وقال مصطفي بن الحاج الكلام الإنشائي هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.[١٢]

٢. أنواع الكلام الإنشائي

وينقسم علماء البلاغة الكلام الإنشائي إلى قسمين: وهما إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي.

أ. **الإنشاء الطلبي**، هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.[١٣] وأما شرحها فمايلي:

١. الأمر

---

[١٠] محمد التونجي، *المعجم المفصل*، ص: ٩٢٠

[١١] أحمد مصطفي المراغي، *علم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلاميه، ١٩٩٣)، ص: ٦١

[١٢] مصطفي بن الحاج، دروس شاملة في البلاغة، ص: ٢٠

[١٣] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلال، وله أربع صيغ:[١٤]

أ) الفعل الأمر، ومثله: قُلْ خَيْرًا أَوْ أُسْكُت، من هذا المثال إستعمل المتكلام الكلام بصيغه فعل الأمر وهي "قل".

ب)الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، ومثله: لِيَخْرُج عَلِي إِلَى الرِّيَاضِ. من هذا المثال إستعمل المتكلام الكلام بصيغه المضارع المجزوم بلام الأمر وهي "ليخرج" أي بمعنى "أخرج!"

ج) اسم فعل الأمر. ومثاله: "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ". من هذا المثال استعمل الكلام بصيغة إسم فعل الأمر وهي "حي" أي بمعنى "هيا نصلّي".

د) المصدر النائب عن فعل الأمر، كمثل: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائد يَانَفْسِي. في هذا المثال استعمل المتكلام الكلام بصيغة المصدر النائب على فعل الأمر وهي "صبرا" أي بمعنى "اصبر!".[١٥]

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[١٦]

- الدعاء، وهو الطلب على سبيل التضرع ويكون في صيغة الأمر إذا صدرت من أدنى إلى أعلى منزلة. كقوله تعالى: (رَبِّ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ). والأمر في

---

[١٤] أحمد مصطفي المراغي، *علم البلاغة*، ص: ٦٣

[١٥] على الجارم ومصطفي أمين. *البلاغة*، ص: ٩٨

[١٦] نفس المرجع، ص: ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(أوزع) للدعاء لأنه صدر من الأدنى وهو المتكلم إلى الأعلى هو الله سبحانه تعالى.

- الالتماس، كقولك لمن يساويك: "أعطني الكتاب أيها الأخ". وهذه الجملة لا تقصد بمعنى الأمر الحقيقي، ولكنها للالتماس لأنها استعملت على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.
- التهديد، كقوله تعالى: (اعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ, بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ).[١٧] والأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد، لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوف المخاطب يعني من الذين يلحدون بايات الله، إنهم لا يستطيعون أن يخفون على الله بما عملوا.
- التعجيز، كقوله سبحانه وتعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ).[١٨] ويكون الأمر هنا في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على فعل أمر ما. وليس في وسعه ذلك. فالمراد من الأمر في الآية: إظهار عجزهم من الإتيان بمثل سورة من القرآن لأنه خارج عن طوقهم.
- التسوية، كمثل في قوله تعالى (اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوْا أَوْلَا تَصْبِرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ).[١٩] وصيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبر كم وعدمه سيان.
- الإباحة، نحو في قوله تعالى (وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ).[٢٠] والأمر المراد منه إباحة الأكل والشرب في ليال

---

[١٧] سورة حم السجدة، الآية ٤٠

[١٨] سورة البقرة، الآية ٢٣

[١٩] سورة الطور، الآية ١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رمضان حتى طلوع الفجر والتعبير بصيغة الأمر في مكان الإباحة للحث على تناول السحور وكأنه أمر مرغوب فيه.

- التمنى، مثل:

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمي * وَعِمِى صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي.

الأمر في شطر الأول يفيد التمنى، لأن المتكلم لا يريد أن يكلف الدار أن تتكلم لأن كلام الدار مستحيل، وإنما يتمني لو أنها تقدر على الكلام.

- التخيير، نحو:

عِشْ عَزِيْزًا أَوْمُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ * بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُوْدِ.

ومعنى الأمر هنا للتخيير، أي تخيير الشاعر على جنوده في ميدان الحرب بين أن يموتوا بدفاع البلاد في كرام أو يعيشوا في الإهانة بفرارهم من ميدان الحرب.

- الإرشاد، كقول الشاعر:

كَذَا فَلْيَسِرْ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنْ الطُّلَابُ.

فأبو الطيب لا يريد تكليفا، وإنما ينصح لمن ينافقون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة فالأمر هنا للإرشاد.

- الإكرام، نحو: "كل مما يليك". والأمر هنا للإكرام لأنها قيل لتهديب الأخلاق والعادات.

---

[٢٠] سورة البقرة، الآية ١٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الإهانة، كقوله سبحانه وتعالى (كُوْنُوْ حِجَارَةً أَوْ تَحْدِيْدًا).[٢١] والأمر هنا للإهانة، أي إهانة المتكلم (الله تعالى) على الكافرين لا يؤمنون به.
- الدوام، كقوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ).[٢٢] والأمر هنا للدوام، أي نريد بأن الله سبحانه وتعالى يهدي علينا دواما إلى الصراط المستقيم.

٢. النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع والإلزام.[٢٣]

وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، كقوله تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُمْ بَعْضًا).[٢٤]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

- الدعاء، كقول تعالى (رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ).[٢٥] والنهي هنا للدعا، لأنه صادر من العبد الذات العلية على جهة الضرع والدعاء.
- التهديد، نحو: لا تنته عن غيك. والنهي هنا للتهديد، لأن المتكلم يقصد أن يخوّف المخاطب بأن ينتهى في غيه.
- الالتماس، كمثل: لا تبرح من مكانك هذا حتى أرجع إليك.

النهي هنا للإلتماس، لأنه استعمل على سبيل التلطف بدون الإستعلاء.

---

[٢١] سورة الإسراء، الآية ١١٤

[٢٢] سورة الفاتحة، الآية ٦

[٢٣] الهاشمى، *جواهر*، ص: ٦٨

[٢٤] سورة الحجرات، الآية ١٢

[٢٥] سورة البقرة، الآية ٢٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التيئيس، نحو في قوله تعالى (لَا تَعْدِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ)

والنهي هنا للتيئيس، أي تيئيس المتكلم (الله تعالى) على الكافرين بأنهم لا يعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).

- التحقير، نحو: "لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.
- التمنى، كمثل: "لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمنى، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.
- الإرشاد، كقول الشاعر:

لَا يَخْدَ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ.

النهي هنا للإرشاد، لأن المتكلم لا يريد إلا أن ينصح المخاطب ويرشده إلى عدم الإنخداع بمظهر العدو.

٣. الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.[٢٦]

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي:

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

٢. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.

٣. ما يطلب به التصور فحسب وهو للباقي من أدوات الاستفهام.[٢٧]

---

[٢٦] أحمد مصطفي المراغي، *علم البلاغة*، ص: ٦٣-٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وللاستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

- الهمزة

أ) التصور، وهو إدارك المفراد، وهذا الحال يأت الهمزة متلوت بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[٢٨] نحو: "أعلي مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أَمُسَافِرٌ خَالِد أَوْ مُقِيْم؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئولعن سواء.[٢٩]

ب) التصديق أي أن يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو: "أقدم صديقك؟" ويقل أن يكون بجملة إسمية، نحو: "أقادم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم. ويمتنع أن يذكر معها ذكر المعادل.[٣٠]

- هل

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. نحو: هَلْ جَاءَ الأَمِيْر؟ فتجاب بنعم أو بلا.

---

[٢٧] الهاشمى، *جواهر*، ص: ٧٠

[٢٨] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ١٩٣

[٢٩] أحمد مصطفي المراغي، *علم البلاغة*، ص: ٦٤

[٣٠] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح ان تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال.

- من وما

حرف (من) يطلب بها تعيين العقلاء،[٣١] نحو: من فتح مصر؟

أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام:[٣٢]

أ. إيضاح الإسم، نحو: ما العَسْجُدُ؟ فيجاب بأنه ذَهَبٌ.

ب. يطلب بها بيان حقيقة المسمى. نحو: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.

ج. يطلب بها بيان الصفة. نحو: ما خليل؟ فيجاب طويل أو قصير.

- متى وأيان وأين وأنى

متى: يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في مقام التفخيم والتهويل، نحو: "يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ".

أين: يطلب بها تعيين المكان، نحو: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

أنى: وتأتى لمعان كثيرة. وهي:

أ. فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى (أَنَّى يُحْيِ هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا).[٣٣]

ب. فتكون بمعنى من أين، كقوله تعالى (يَمَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذَا).[٣٤]

---

[٣١] نفس المرجع، ص: ٧٥

[٣٢] نفس المرجع، ص: ٧٥

[٣٣] سورة البقرة، الآية ٢٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. فتكون بمعنى متى، نحو: زُرْنِي أَنَّى شِئْتَ.

- كيف وكم وأي

كيف: يطلب بها تعيين الحال. نحو: كيف التعليم بإندونيسي؟

كم: يطلب بها تعيين عدد مبهم. نحو: كم ثمن هذا الكتاب؟

أي: يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يَعُمُّهَا، ويسأل بها عن الزمان والمكان والعدد على حسب ما تضاف إليه، كمثل: أي يوم جئت؟ في أي مكان تقيم؟ أي صاحبيك أحسن خلقا محمد أم علي؟ بأي ذنب قتلت؟[٣٥]

قد سابق البحث في معاني الاستفهام الأصلية، وقد تخرج ألفاظه عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي كمايلي:

- الأمر، كقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوْقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَوَاتِ فَهَلْ أَنْتُم مُّنْتَهُوْنَ).[٣٦]
- التسوية، (إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ).[٣٧]
- النفي، نحو: "أَيَغْفِرَ اللهُ كَافِرًا؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لا يمكن أيغفر إلا مؤمنا دون كافرا.
- النهى، كقوله تعالى: (أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِيْنَ).[٣٨] وهذه الآية تفيد معنى النهي، أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه.

---

[٣٤] سورة العمران، الآية ٣٧

[٣٥] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ١٩٦

[٣٦] سورة المائدة، الآية ٩١

[٣٧] سورة البقرة، الآية ٦

[٣٨] سورة التوبة، الآية ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الإنكار، كقوله تعالى: (قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ اَغَيْرَ اللهِ تَدْعُوْنَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِيْنَ).[٣٩]
- التشويق، كقوله تعالى: (يأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُم مِّنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ).[٤٠] وهذه الآية تفيد معنى التشويق، أي تشويق المتكلم (الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.
- الاستئناس، كقوله تعالى: (وَ مَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَمُوْسَى).[٤١]
- التعظيم، كقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ).[٤٢] وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي التعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.
- التحقير، نحو: "أهذا الذي مدحته كثيرا؟". وهذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.
- التهويل، كقوله تعالى: (الْحَآقَّةُ. مَا الْحَآقَّةُ. وَمَا أَدْرَىكَ مَا الْحَآقَّة).[٤٣]
- التقرير، كقوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ).[٤٤]
- التمنى، نحو في قوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا). وهذه الآية تدل على أنها للتمني، أي أنهم تعملون عدم الشفيع.

---

[٣٩] سورة الأنعام، الآية ٤٠

[٤٠] سورة الصف، الآية ١٠

[٤١] سورة طه، الآية ١٧

[٤٢] سورة البقرة، الآية ٢٥٥

[٤٣] سورة الحاقة، الآية ١-٣

[٤٤] سورة الانشراح، الآية ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الاستبعاد، كقوله تعالى: (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مُّبِيْنٌ).[٤٥]
- التعجب، كقوله تعالى: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُوْلِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِي الأَسْوَاقِ).[٤٦]
- الوعيد، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ).[٤٧]
- التوبيخ، نحو:

إِلاَمُ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلاَمَا * وَهَذِى الضَجَّةُ الْكُبْرَى عَلاَمَا؟[٤٨]

وهذا البيت يفيد معنى التوبيخ، أي أن المتكلم وبخ على المخاطب بأن الخلاف بينهما هو شيئ هزيل.

٤. التمنى

التمنى هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا. كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوما". وإما لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لى ألف دولار". فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول الشاعر: عَسَى اللهُ أَنْ يَجْرِيَ الْمَوَدَّةَ بَيْنِنَا. وقول الحبيب: لعل الحبيب قادم.[٤٩]

والفرق بين التمنى والترجّي كما ذكروا: أن التمنى يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكنًا كان أم ممتنعًا، والترجّي فيما يرجى حصوله.

---

[٤٥] سورة الدخان، الآية ١٣

[٤٦] سورة الفرقان، الآية ٧

[٤٧] سورة الفجر، الآية ٧

[٤٨] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah*, hal: ١٠٧-١٠٩

[٤٩] أحمد مصطفي المراغي، *علم البلاغة*، ص: ٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وللتمنّي أربعة أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت". وثلاثة نائبة عنها، وهي:[٥٠] "هل" كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و "لو" كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ)، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و "لعلّ"، كقول الشاعر:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيْر.

وفي هذا البيت يفيد معنى التمنى لكونه مستحيلا.[٥١]

٥. النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: الهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا. وهي في الإستعمال نوعان: الهمزة وأى لنداء القريب وغيرهما لنداء البعيد.[٥٢]

وقد ينزل البعيد منزلة القريبفينادى بالهمزة وأى، كقول الشاعر:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا * بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

الأداة "همزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأى، يعنى:[٥٣]

---

[٥٠] الهاشمى، *جواهر*، ص: ٨١

[٥٤] A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah*, hal: ١١١-١١٢

[٥٢] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ٢١٢

[٥٣] الهاشمى، *جواهر*، ص: ٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. إشارة إلى علو مرتبته. كقول نواس:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي كَثْرَةً * فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

الأداة "يا" وقد إستعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبته المنادى (الله تعالى) وارتفاع شأنه.

ب. إشارة إلى إنحطاط منزلته ودرجته، قول فرعون لموسى عليه السلام (إني لأظنك يا موسى مسحورا).

الأداة "يا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم، فكأن بعد درجته في الإنحطاط بعد في المسافة.

ج. إشارة إلى غفلته وشرود ذهنه، كقول الشاعر:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاَغَةٍ * لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوْتُ

الأدة "أيا"، وقد نودى بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادي غافلا له فكأنه غير قريب.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من وقرائن. وأهمها:

- الإغراء، نحو: قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلو
- الإستغاثة، نحو: يا الله للمؤمنين.
- الندبة، نحو:

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التعجب، كقول الشاعر:

يَالَكِ مِنْ قُبُّرَةٍ بِعَمْمَرِ * خَلَالكِ الجَوُّ فَبِيْضِى واصفرِى

- الزجر، كقول الشاعر:

بِا للهِ قُلْ يَا فُلَا * نُ وَلِي أَقُوْلُ وَلِي أُسَائِل

أَتُرِيْدُ فِي السَّبْعِيْنَ مَا * قَدْ كُنْتَ فِي العِشْرِيْنَ فَاعِل

ومعنى النداء هنا للزجر، فالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن الشيخوخه ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعى اللو وأنواع المجنون.

- والتذكر، كقول الشاعر:

أَيا قَبْرَ مَعْنٍ كيف وأريت جُوْدَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُترَعا

- والتحير والتضجر، كقول الشاعر:

أَيَا مَنَازِلَ سَلمى أَيْنَ سَلمَاكِ * مِن أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بكَيناكِ

- والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. قوله تعالى: (رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيْدُ مَجِيْد).

ب.الإنشاء غير الطلبي، هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطَّلب. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتّعجب وأفعل الرجاء.[٥٤] وأما شرحها فمايلي:

١. المدح والذم، ويكونان بنعم وبئس. وقال الجاحظ من كتاب:

[٥٤] على الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة*، ص: ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ الْبَدِيْلُ مِنَ الزَّلَةِ الإِعْتِذَارُ، وَبِعْسَ العِوَضُ مِنَ التَّوْبَةِ الإِصْرَارُ.

٢. العقود، فتكون بالماضي كثيرا، نحو: (بعت) و (وهبت).

٣. القسم، فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: (والله) وقال عبد الله بن الطاهر:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلُ يُكْتَسَبُ الغِنَى * وَلَا بِاكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ.

٤. التعجّب، فيكون بصيغتين ما أفعله وأفعل به، نحو: (ما أحسن عليّا) و (أكرم بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاالله).[٥٥]

أفعال الرجاء، فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: (فَعَسَى الله أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ).[٥٦]

المبحث الثاني: ترجمة بدر شاكر السيّاب

أ. سيرة ذاتية بدر شاكر السياب

ولد بدر شكر السياب في عام ١٩٢٦ دون تحديد شهر أو يوم الولادة الذي كان والده شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السياب قد كتبه اغتباطا بهذا الولد، ثم ما لبث أن نسيه ليكون تاريخ الولادة مجهولا حتى بالنسبة للشاعر نفسه، ومكان الولادة كان قريته (جيكور) الواقعة بالقرب من أبي الخصيب وفي جنوب العراق. آل السياب كانوا

---

[٥٥] سورة البقرة، الآية ٢٨

[٥٦] سورة المائدة، الآية ٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يملكون أراضي مزروعة بالنخيل إلا أنهم لم يكونوا من كبار الملاكين. وقد كان النخيل رمزا دلاليا مهما بثه الشاعر في ثنايا قصائده هنا وهناك.[٥٧]

يدرس بدر شاكر السياب في مدرسة الإبتدائية عام ١٩٣٢، ثم انتقل إلى بغداد طالباً في دار المعلمين العالية (كلية الآداب)، وحصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها، وعُيّن معلماً في الرمادي. ولمواقفه السياسية المناهضة للحكم الملكي آنذاك فُصل من عمله، وبقي يعاني شظف العيش، ثم رحل إلى الكويت وعمل هناك، لكن لم يطل به المقام إذ سرعان ما عاد إلى البصرة، وعمل موظفاً في أكثر من دائرة حكومية، وظل يكتب في الصحف والمجلات ويترجم بعض الشعر الإنجليزي، حتى عام ١٩٦٠ إذ أصيب بمرض عجز الأطباء عن معرفة كنهه، رغم أنه أصبح نزيل المستشفيات في العراق ولبنان وبريطانية والكويت، لكن الشلل سرى في جسده كله، حتى توفي في المستشفي الأميري في الكويت، يوم الخامس الموافق للرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٤ عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

ورغم عمره القصير (توفي عن عمر يناهز الثامنة والثلاثين عاما ٣٨) فقد ترك لنا ثروة شعرية كبيرة وعميقة، وهو يُعد فعلاً رائداً لمدرسة الشعر الحديث. تأثر به الكثير من شعراء جيله وامتد تأثره حتى اليوم فلا زال هناك في الكثير من شعر الشباب العراقيين والعرب نفساً سيابياً.

وأما شعر الحديث هو تجربة شعرية تحاول تطوير الشعر لغةً وأسلوباً، وهي حركة انطلقت من العراق، وكان للسياب دوره المحوري في تطوير هذه الحركة و إغنائها بنماذج

---

[٥٧] حيدر توفيق بيضون، *بدر شاكر السياب: رائد الشعر للعربي الحديث*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص: ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شعرية متطورة مما جعل هذه الحركة تقف على رجلها بقوة وثبات وتواصل تطورها. فقد نظر شعراء المدرسة الحديثة إلى نظم الشعر بطريقة تختلف عن الشعر التقليدي، سواء في الأبيات الشعرية أو في التفاعيل الثابتة الكلاسيكية القديمة (الإيقاع الشعري) إضافة إلى لغته المتوقفة على النماذج القديمة، بينما الحركة اعتمدت طريقة الأسطر الشعرية، وعدم ثبات التفاعيل، واللغة التي تعكس عمق ثقافة هذه الحركة.

يلعب المطر دوراً أساسياً في شعر السياب، ويكاد يكون المحرك الرئيس في تجربته الشعرية، على أنه يحمل إيحاءاتٍ ورموزاً متعددة تتشكل وفق مراحل تطور السياب الشعري.

ب. الأعمال الأدبية لبدر شاكر السياب

أ) كتب شعرية

وللسياب أعمال الأدبية العديدة. والذي اخرج من الدواوين الشعرية منها:

١. أزهار ذابلة – مطبعة الكرنك بالفجالة – القنهرة – ١٩٤٧،
٢. أساطير – منشورات دار البيان مطبعة الغرى الحديثة – النجف – ١٩٥٠،
٣. حفار القبور – مطبعة الزهراء – بغداد – ١٩٥٢،
٤. المومس العمياء – مطبعة دار المعرفة – بغداد – ١٩٥٤،
٥. الأسلحة والأطفال – مطبعة الرابطة – بغداد – ١٩٥٤،
٦. أنشودة المطر – دار مجلة شعر – بيروت – ١٩٦٠،
٧. المعبد الغريق – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٦٢،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. منزل الأقنان – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٦٣،

٩. أزهار و أساطير – دار مكتبة الحياة – بيروت – د. ت،

وما صدر بعد وفاته منها:

١. شناشيل ابنة الجلبي – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٤،

٢. إقبال – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٥،

٣. إقبال – شناشيل ابنة الجلبي – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٥،

٤. الريح – وزارة الأعلام العراقية – بغداد – ١٩٧١،

٥. أعاصير – وزارة الأعلام العراقية – بغداد – ١٩٧٢،

٦. الهدايا – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤،

٧. البواكير – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤،

٨. فجر السلام – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤.

ب) ترجمات شعرية

ولبدر شاكر السياب مجموعة من المقالات والترجمات. وأمالترجمات الشعرية له منها:

١.عن أراغون – مطبعة السلام – بغداد – د.ت،

٢.عن اديث ستويل – دون مكان للنشر – د.ت،

٣.قائد مختارة من الشعر العالمي الحديث – دون مكان للنشر – د.ت،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤.قصائد من ناظم حكمت – مجلة العالم العربي – بغداد.

ج) كتب نثرية

١. الإلتزام والإلتزام في الأدب العربي الحديث

٢. محاضرة ألقيت في روما ونشرت في كتاب الأدب العربي المعاصر، منشورات أضواء، بدون مكان للنشر ودون تاريخ.

د) ترجمات نثرية

١. ثلاثة قرن من الأدب – مجموعة مألأفين – دار مكتبة الحياة – بيروت – جزآن، الأول بدون تاريخ، والثاني ١٩٦٦،

٢. الشاعر والمخترع والكولونيل، مسرحية من فصل واحد لبيتر أو ستينوف، جريدة الأسبوع – بغداد – العدد ٢٣- ١٩.

المبحث الثالث: الشعر أنشودة المطر للسياب

إن إضافة السياب الإبداعية والفكرية تحققت على صعيدي الشكل والمضمون معا، فقد عبر عن روح العصر ومأساة شعبة، وتناقضات الإجتماعية المحتدمة فيه، وعن فواه الحية، أكثر الطليعية التي كان يراها قادرة على إحداث التغير المنشهود، وذلك بفنية علية. وتقنيات الجديدة، فتحت أفاقا رحبة أمام حرية القصيدة العربية، وتطورها اللاحق. وهذا انعكس في أعماله الإبداعية في مرحلة إنتمائة الحزب الشيوعي العراقي بين السنة ١٩٤٥ إلى السنة ١٩٥٣ مرحلة الواقعية التي قدم فيها السياب أهم قصائدة، فنيا وفكريا: الإسلحة والأطفال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وغريب على الخليج وحفار القبور ووصولا إلى رائعته الشهيرة "أنشودة المطر" التي بلغ بها ذروة الكمال الشعري.[٥٨]

و لعل المحور الرئيس الذي تدور حوله هذه الإبيات من القصيدة هو قضية العراق و اللإستعمار الذي طالما حاول النيل منها ولا عجب أن تتفق هذه الرؤيا مع الواقع الحالي الذي يعيشه العراق فقد استبد فيه الطامعين و حولوه الى ساحة قتال لهدف واحد و هو الثروات العراقية التي تزخر بها.

و"أنشودة المطر" قصيدة للشاعر بدر شاكر السياب نشرتها لأول مرة في مجلة عدد الأدب البيروتية سنة ١٩٤٥ بعد أن كتبها في عام ١٩٣٥ في الكويت عندما كان هاربا فيها. أرسلها للنشر في مجلة الأدب ضمن رسالة موجهة للدكتور سهيل إدريس مأرخة في ١٩٤٥/٣/٢٥ وقد قال عنها السياب: "إنها من قصائد أيام الضياء والغربية على الخليج". وفي عام ١٩٦٠ نشرت دار مجلة شعر ببيروت هذه القصيدة القصائد الأخرى في ديوان واسمه دوان "أنشودة المطر" ثم ضمنت مطبعة دار العودة ببيروت هذا الديوان ودواوينه الأخرى في المجموعة الكاملة المجلد الأول في عام ١٩٩٧. وكانت الدراسات والإكتشافات والبحوث في شعره هذا لا تنتهى بين الطلاب في الجامعات والمعاهد، وبين النقاد في الندوات والصحف والمجلات والكتب والمواقع الإنترنت، شرقا وغربا.

إن هذه القصيدة أشهر وأعظم قصائد بدر شاكر السياب. وقال د. لويس عوض، أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة القاهرة: "يعجز الشعر العربي منذ جاهليته حتى الآن أن يأتى بهذه الموسيقية (في أنشودة المطر) التي جاء بها السياب".

---

[٥٨] محمد رضوان، *مملكة الحجيم: دراسة في الشعر العربي المعاصر (الحكاية نموذجا)*، (منشرات اتحاد الكتاب العرب: دمشق، ٢٠٠١)، ص: ٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن النقاد العرب الذين كتبوا الدراسات النقدية لتلك القصيدة منذ نشرها حتى الآن هم الأستاذ عبد اللطيف سنة ١٩٥٤ بعد شهر واحد من نشرها وريتا عوض سنة ١٩٧٤ والدكتور جابر عصفور وحسين الأعرجي سنة ١٩٨٥ والدكتور علي الشرعي سنة ١٩٨٥ وجمال زعتر سنة ١٩٨٨ وحسني محمود ١٩٩٥ ومحمود الخبو سنة ١٩٩٥ نايف العجلوني شنة ١٩٩٦ والدكتور سمير الخليل سنة ٢٠٠٤ وليس هذا فقط بل حتى الآن قد جعلت هذه القصيدة مادة المناقشة في منتديات أدبية بمواقع الإنترنت.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id